Family Communication Problems in the Light of Verbal Violence

Dr. Mernia Dlala *
Afraa AL shieKh**

(Received 8 / 2 / 2024. Accepted 22 / 4 / 2024)

□ ABSTRACT □

This research deals with the concept of violence and its forms and trends , and recognises its nature and its anthropological origin, and how the symbolic family violence affects social institutions. That is for the verbal violence differs in its meaning according to the family structure of the abused individuals, because what a family considers a verbal and symbolic violence may not be considered violent words by another . And that's due to the different upbringing methods for the members of those families, which in turn reflects diversity in the degree of adaptation or rejection of the the symbolic and verbal violence practiced on them by those with violent upbringing methods . So, the verbal and symbolic and family violence is considered a very dangerous topic , especially when it is related to the violence practiced indoors , whivlch is a closed and hidden environment.

Key Words: violence, family, symbolic violenc

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Associate Professor, Department of Sociology, faculty of arts humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Postgraduate Student, Department of Sociology, faculty of arts humanities, Tishreen University ,Lattakia ,Syria

العنف اللفظي وأثره على التواصل الأسري

د. ميرنا دلالة*

عفراء الشيخ**

(تاريخ الإيداع 8 / 2 / 2024. قبل للنشر في 22 / 4 / 2024)

□ ملخّص □

يعالج هذا البحث مفهوم العنف وأشكاله واتجاهاته كما يتطرق إلى طبيعة العنف وأصله الانثربولوجي، وكذلك كيف يؤثر العنف الرمزي الأسري على المؤسسات الاجتماعية. ذلك أن العنف اللفظي يختلف مدلوله باختلاف التركيبة الأسرية للأفراد المعنفين، لأن ما تعتبره أسرة ما عنفا لفظيا ورمزيا قد لا تعتبره الأخرى ألفاظ معنفة وقد يرجع السبب إلى اختلاف في الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية لأولئك الأفراد والدي بدوره يعكس تباين في درجة التكيف أو رفض العنف اللفظي والرمزي الممارس عليهم من قبل الحاملين لأساليب تنشئوية معنفة، لدلك يعتبر العنف اللفظي والرمزي الأسري موضوع شديد الخطورة وخاصة عندما يتعلق الأمر بالعنف الممارس داخل المنزل الذي هو وسط مغلق ومخفي عن الأنظار

الكلمات المفتاحية: العنف، الأسرة، العنق الرمزي

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

** **طالبة دكتوراه ـ قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

يحتل موضوع العنف اللفظي الأسري موقعاً هاماً في تخصصات علوم الاجتماع، هذه العلوم التي تدرس أسباب العنف وأشكاله ومضامينه وطريقة طرحه، ابتداء من العنف اللفظي الذي تتم ممارسته داخل الأسرة وصولاً إلى العنف الاجتماعي الذي ينعكس على العنف الأسري، فهناك علاقة متبادلة بين هذين الشكلين من العنف وقد درسنا في هذا البحث اتجاهات العنف وأصله الانثربولوجي ثم بحثنا في العنف الأسري وأثاره وأشكاله على بقية الحياة الاجتماعية.

مشكلة البحث:

يمكن القول إن هذا البحث يحاول أن يضع ظاهرة العنف ضمن الظواهر الاجتماعية التي تظهر في الأنساق التربوية الاجتماعية وتحديداً إمكانية دراسة العنف دراسة نظرية، كجزء من نظريات علم الاجتماع الثقافي، وبذلك فإن مشكلة البحث تكمن في تحليل ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص تحليلاً اجتماعياً بالاعتماد على النظريات الاجتماعية التي تناولت هذه الظاهرة تناولاً نظرياً، ولذلك فإن هذا البحث يعتمد في طرح ظاهرة العنف على دراستها ضمن علاقات العنف بأشكاله المتعددة اللفظية والرمزية، ذلك أن العنف لا يمكن دراسته إحصائياً، لأن المعنفين لا يدركون أنهم خاضعون للعنف نظراً لتعدد أشكال العنف. هذا بالإضافة إلى أن الثقافة الاجتماعية تختلف من مكان إلى آخر بحسب تصنيف العنف وتعيين أشكاله.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من انتشار العنف اللفظي والرمزي داخل الأسرة، قد يكون متعلق إلى حد ما بالخوف من المتعدي والخوف من نظرة المجتمع والفضيحة لذلك هناك من يفضل العيش تحت كنف العنف اللفظي كأسلوب حياة لتفادي الصراعات، الضرب، الطلاق، الطرد، من دون وعي لبعض النساء، والأفراد، والأسر المعنفة أنه من بين الظواهر الاجتماعية التي تشكل ضرر على السلامة الصحية والعقلية بل وحتى البدنية للضحية والأبعد من ذلك على تنشئة الأبناء الدين يتأثرون مباشرة بالفعل الممارس ورد الفعل.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة أسباب العنف من الناحية النظرية خصوصاً العنف اللفظي الأسري والزوجي أشكاله المصرح بها و غير المصرح بها شكلاً و رمزاً.

* محاولة فهم العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف اللفظي داخل الأسرة، من خلال ظهوره في الأسرة الزوجية.

*نهدف من وراء هده الدراسة إلى التعّرف إلى بعض النظريات المفسرة للعنف اللفظي خاصة أو ما يسمى بالعنف الرمزي عند العالم بورديو.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الذي يتناول مفاهيم العنف الاجتماعي بأشكاله كافة وهو منهج يستخدم في الدراسات النظرية التي يتناولها علم الاجتماع الثقافي، والذي يأتي بحثنا في إطاره.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

العنف: استخدام القوة، والعنف ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو مجموعة، لإلحاق الأذى بهم، وقد يصل إلى حد الوفاة.

الأسرة: النواة الأساسية في المجتمع، تتكون من أفراد يرتبطون مع بعضهم بصلة الدم، وهي أساس النشاط الاجتماعي بكل جوانبه.

العنف الرمزي: فرض مجموعة أفكار، بطريقة غير مباشرة وصريحة على فئة اجتماعية محددة، بشكل مبطن لتكتسب وتدرك النظام القائم بما يتفق مع مصالح الفئة المهيمنة.

أولاً: العنف واتجاهاته وأشكاله:

تعود كلمة عنف إلى معناها الاصطلاحي، وهو يشير هنا إلى قلة الرفق بالشخص، والعنف يكون على طريقة استخدام اللغوي، كما نقول" عليه عنفاً وعنافة"، أي استخدام القسوة واللوم أو كما يقول باحثون:" "أخده بشدة وقسوة ولامه وعبره، واعتنف الأمر أخده بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية به، واعتنق الطعام والأرض كرههما، واعتنفته الأرض نفسها بنت عليه "[1]. وهكذا يكون العنف ذو أشكال متعددة بحيث تختلف هذه الأشكال وهذه الطرق، فالتعنيف لوم وتقريع، وتوبيخ"[2].

وهكذا تشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى سلوك فيه الكثير من الشدة والقسوة والتقريع، لهذا يمكن أن يكون العنف سلوكاً فعلياً أو يمكن أن يكون عنفاً لفظياً، وفي كل الأحوال فإن العنف يلحق الأذى والضرر بالشخص الواقع عليه العنف النفسي أو العنف الجسدي، ولهذا نجد أن بعض التعريفات الاصطلاحية لمفهوم العنف تتجاوز دلالته اللغوية المباشرة سواء في العربية أو في الإنجليزية، فاعنف في الواقع الاجتماعي قد يكون استخدما فعليا للقوة أو التهديد باستخدامها وقد يعبر عن مجموعة من التناقضات، والإختلالات الكامنة في البناء الاجتماعي وذلك على نحو ما سيتم توضيحه فيما بعد"[3].

وعلى هذا الأساس فإن العنف يقسم إلى اتجاهات أساسية منها العنف المادي حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن العنف هو استخدام القوة المادية، وذلك بهدف الحاق الأذى والضرر من خلال تدمير الممتلكات وانطلاقاً من ذلك يمكن تعريف العنف بأنه" الاستخدام غير العادل للقوة من قبل مجموعة من الأفراد لإلحاق الأذى بهم و الضرر بممتلكاتهم ' وعرفه آخرون على أنه"نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال ،التي تتمثل في استعمال القوة، القهر، القسر ،الإكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير و التخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه "[4] .

أما الشكل الأخر للعنف فهو التهديد باستخدام القوة المادية، وهنا يتسع العنف ليشمل جوانب متعددة، وفي هذا السياق يعرف بيرفيون" الذي نظر إلى العنف كونه ضغط جسدي أو معنوي دو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بإنسان. "[5].

فهناك تشابه كبير بين الشكلين السابقين من أشكال العنف والفارق أن الشكل الثاني يوسع مفهوم العنف ليكون عن طريق استخدام القوة قولاً وسلوكاً فعلياً، ثم يأتي الشكل الثالث للعنف حيث يكون في أوضاع هيكيلية بنائية وفيه نجد

---

[1] - أبوالفضل محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب,دار المعارف,ج 4 القاهرة 1979 . ص3132"

[2] - أحمد بن محمد علي المقري القيومي :المصباح المنير,دار المعارف,القاهرة 1977 ,ص432

[3] - حسين توفيق ابراهيم:ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية,مركز دراسات الوحدة العربية ط, 2 بيروت 1999 ,ص42

[4]- Rivera (Charles), and Switzer(Kenneth) / violence, Hayden book, company,1976p35

[5] - بير فيو :العنف والوضع الإنساني)في المجتمع والعنف (تر:الياس الزحلاوي'المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر,بيروت 1985 ,ص 149

الكثير من الاختلالات والتناقضات في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل عام، ولهذا يسمى هذا العنف بالعنف الكلي أو العنف البنائي، حيث يغيب التكامل الاجتماعي داخل المجتمع مما يعني أن هذا العنف قد تغيب مسألة اشباع الحاجات الأساسية في المجتمع وكذلك تغيب العادات الاجتماعية، ويمكن من خلال هذا العنف أن يتم فقدان الحقوق السياسية.

وانطلاقاً من ذلك، فإن دراسة العنف لابد أن تكون في سياق اجتماعي، إذ يجب هنا دراسة العنف في وضعه الهيكلي من خلال دراسة الصراعات الاجتماعية التي نجدها في البناء الاجتماعي والتي تصبح جزءاً من التكوين الثقافي للمجتمعات، وتختلف أشكال العنف هنا باختلاف المشاركين فيه كما تتشعب عن هذا العنف قضايا جزئية مرتبطة بعضها ببعض وكذلك هنالك أبعاد داخلية، وخارجية، فالعنف هنا يبدو جزءاً من البنى الاجتماعية التي ترتبط بممارسات واضحة وملموسة"[6]

فهناك علاقة وثيقة بين العنف الهيكلي والعنف السلوكي، فالاثنان معا يرتبطان باختلالات وتناقضات في صلب البيئة الاجتماعية، وهنا تختلط أشكال هذا العنف، أي أنها تتداخل لتكون كل منها سبباً لحدوث الأخر، والعكس صحيح. وكل هذه الأنواع من العنف يؤدي إلى الاضطرابات والتوترات بين العنف المادي والعنف المعنوي، وكيفية ظهور هذا العنف على الخاضعين له، وبهذا المعنى فإن العنف يتضمن معنى الاكراه والارغام ولهذا السبب فإن صور العنف وأدواته متداخلة بحسب الأهداف والمصالح والرغبات التي تقود الأفراد والجماعات من أجل ارتكاب العنف سواء كان هذا العنف سلوكياً أو لفظيا أم غير ذلك.

فنحن غالباً ما نجد أن هناك محاولة اللجوء إلى المرجعيات الثقافية التي تنطوي على الكثير من الدوافع والأهداف الكامنة وراء ظاهرة العنف وسرياناها في المجتمع عموماً وبين الأفراد خصوصاً"[7]. وإذا انتقلنا إلى الدلالة الخاصة بكلمة العنف فإن هذه الدلالات تبدو متضاربة، فإذا بحثنا عنها في نشأتها اللفظية في أوروبا فإن الكلمة تعود إلى أصل يقوم على التهور وخرق القوانين والنفور العام من النظام الاجتماعي وبشكل عام، فإن العنف يحتفظ بمفهوم المعاملة القاسية وبذلك فإن الدلالات تبقى مرتبطة ببعضها البعض بالرغم من تعدد المعاني، وبشكل عام فإن العنف في اللغة اللاتينية قد أخذ من كلمة فيس "إلى كلمة" فير "رجل أو رجولة هي قوة أولية حيوية وعندما تملك القوة تصبح عمياء، غير مراقبة الممارسة ضد أي شيء أو ضد أي شخص تصبح مرادفة للعنف ويجب قبل كل شيء الإشارة أنه داخل لب مصطلح العنف هناك فكرة القوة والقدرة الطبيعية النابعة من القدرة الإلهية أما السلطة فهي نابعة من سلطة الأب، الزوج ومن يقول سلطة يقول قدرة ولا تكون السلطة إذ انعدمت القدرة أو المكانة لأنه عن طريق القدرة أو المكانة نستطيع ضمان وحفظ النظام "[8].

فهناك إذن العنف الذي ينشأ بسبب القوة العمياء، وهنا يظهر مفهوم الاكراه بشكل واضح في هذا السياق، إذ تم اللجوء إلى مفهوم العنف ذو الثقة العمياء عند ماكس فيبير" الذي يرى أن الدولة تحتكر العنف الشرعي الذي يمنحها الحق في الإكراه والقسر، التسلط فهي السلطة المؤهلة لعملية الإكراه والتعنيف الشديد، ضد تصرفات الأفراد أو الجماعات. فالدولة تستقي شرعيتها من القانون، بأكثر واقعية عندما نتحدث عن العنف نعني القوة /الحياة لكن الحقل المنطقي أو الدلالي للعنف يختلف مثلا في ألمانيا الذي هو مقترن بالسلطة والقوة وكل اللغات تتفق على أنه قوة غير مراقبة وغير متزنة

[6] - حسين توفيق إبراهيم :مرجع سابق ذكره,ص44

[7] - حسين توفيق إبراهيم:مرجع سابق الذكر ص44

[8] - المرجع نفسه، ص46

نظريا العنف له عدة مفاهيم كونه مبدأ للحياة وهو أيضا قوة هدامة واندفاعية نحو الموت لأنه حتى داخل العنف هناك تداخل بين ما هو عنف إيجابي، وعنف سلبي، مفسد، مشوه مزيف "[9] . والعنف هنا مقترن بالسلطة والسيطرة وفقدان المراقبة، وقد وجدنا أن الدراسات الفرنسية تشير إلى مفهوم العنف ضمن معنيين مختلفين" التظاهر بالعنف له معنى التحكم والقيام بالعنف ضد الأشخاص، يعني الإكراه والقسر الشديد والقوي لكن حاليا بكل صراحة الحديث عن العنف هو الحديث عن شعور عنيف، اندفاع قوي، حب عنيف، تصرفات عنيفة شراسة، فظاظة في الكلام وسرعة الإجابة بقوة ضد الآخرين، أما فيما يخص أقوى درجة من العنف هي مشخصة في الحروب،الإرهاب الدولي، انتهاك الحرمات، القتل العمدي، التحايل على القوانين وخرقها "[10] .

وإذا انتقلت من فرنسا إلى الدراسات الألمانية، فإننا نجد أن هذه الدراسات تربط بين البربرية والعنف. فالسلوك البربري يختلف عن السلوك المتحضر من حيث إن الدراسات الألمانية نجد أن السلوك البربري يقوم على الخشونة والكلام العنيف أما في الدراسات الانكليزية فإن العنف هو الذي يطال المؤسسات التعليمية بهدف كسر النظام، وهنا نعثر على الجانب المعنوي للعنف والجانب اللفظي والذي يتضمن الكثير من الاهانات ويمكن أن نقول إن هناك تداخل بين العنف المعنوي واللفظي والجسدي داخل المنظمة التربوية، فقد اهتمت الدراسات الانكليزية بالنظام التعليمي الذي كان حافلاً بقضايا العنف بكل أشكاله من هذا المنطلق فإن الدراسات الانكليزية حاولت أن تدرس العنف في نظامها الاجتماعي والسياسي وهو عكس ما وجدناه في الدراسات الألمانية التي ربطت العنف بالعنصرية. أكثر من ذلك فإن علماء الاجتماع في أوروبا عموماً ينظرون إلى العنف كحالة من الارهاب في حين نجد أن الدراسات الروسية قد ربطت العنف بأزمة القيم الأخلاقية، إذ تم اعتبار العنف أنه ظاهرة تثير القلق على جميع الأصعدة على الرغم من اختلاف الثقافات التي تناولت العنف"[11]

ثانياً: التاريخ الاجتماعي للعنف:

يعتبر العنف قديم قدم وجود الإنسان بل إن بعض الأساطير والملاحم القديمة قد تعاملت مع العنف على أنه مرتبط بالأعمال البطولية وقادة هذه الأعمال الذين تركوا بصماتهم في التاريخ، كذلك يمكن دراسة العنف في الكتب المقدسة كما هو الحال في حادث قتل قابيل لأخيه، فالعنف إذن جزء عضوي في التاريخ الإنساني كما أنه جزء من الطبيعة البشرية ولا يمكن والحال كذلك أن نتخلص من العنف وكل ما يمكننا أن نفعله حيال العنف هو أن نخفف من أثاره قدر الإمكان"[12].

وقد يمكن أن يبرر العنف ويعتبر ضرورياً لاستخدام السلطة الأخلاقية، إذ يمكن أن يكون العنف هنا سبيلاً لتهذيب العلاقات الإنسانية، فالعنف " هو بمثابة عمل فكري*Cécile.Dauphin et Arlette Farge* تاريخي أنتربولوجي حول العنف الممارس ضد المرأة الذي يمتد إلى فترة تاريخ اليونان القديم إلى غاية الثورة الفرنسية في القرن السابع عشر، فالعنف متعلق بالثورة وله تاريخ وهذا أمر بديهي لأن بالنسبة للكل الثورة ليست عنيفة فقط بل هي العنف بوجهه لأنها عنف على الأرواح، الأجساد السلوكيات،العواطف ،المؤسسات، حول العلاقات الاجتماعية والسياسية، العنف من

[9]- Pain (Jacques) (Barriez'(Emilie) .Robin(Daniel) :violence à l'école(une étude comparative européenne à partirde douze établissements de second degré en Allemagne ;Angleterre ;France) vigneaux Matrice ;paris ;1997 ;p74.

[10]- ibid ;p75

[11]- ibid ;p75

[12] -نبيل راغب:أخطر مشكلات الشباب)القلق،العنف،الإدمان،الاكتئاب (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع,القاهرة 2003 .ص69

المخاوف المترتبة من هذه الثورة فالتطرق إلى عنف النساء خلال الثورة، وصف بأنه عنف قاس وشرس أي النساء وصفن بالقسوة والشراسة وهذا ليس فقط لنساء المجتمع الفرنسي على وجه الخصوص فالثورة مست كل نساء العالم اللواتي تعرضن للعنف واللواتي أصبحن معنفات، فالرهان واضح لأن الثورة جعلت من النساء أكثر عنفا وقسوة كما أنها تخرج المرأة من طبيعتها الفطرية اللينة التي تميز أحد من طباعها بالتالي جعلت منهن نساء متشددات نفس الشيء فيما يخص العنف الممارس ضد النساء المسلمات والشريفات"[13].

فالعنف إذن ارتبط بالحياة بشكل عام، وهنا يظهر لنا العنف المرتبط بالمرأة، وهو عنف قد يكون عنفاً معنوياً أو جسدياً، ولهذا فإن الفكرة التي كانت سائدة حول العنف ضد المرأة إنما يرتبط بالعنف الأسري، فالعنف مرتبط بالمرأة التي كانت دائما تعاني من إقصاء في حقوقها السياسية، حيث الفكرة التي كانت سائدة في الماضي تعتبر أن مشاركة المرأة في الميدان السياسي هو إقصاءها من المؤسسة الاجتماعية ألا وهي الأسرة لأنه كان لديهم اعتقاد أن اهتمام المرأة بالشؤون السياسية ، سوف يجعلها تتخلى عن وظيفتها التربوية المنزلية الموكلة لها بل، وأكثر من ذلك، فإنّ إدماج العنصر النسوي في الميدان السياسي هو بمثابة توحش نسوي الذي يعتبر إقحام المرأة في شؤون الرجال الذي هو إشراك بين جنسين مختلفين الطباع والأفكار، فهي تشكل بالنسبة لهم تدخلات معيقة للرجال مادامت لديهن رغبة قوية في الإقحام لسياسي، بعيدا عن ما يفكر فيه العنصر الرجالي في رغبة النساء في المشاركة السياسية الثورية الباحثة أعطت لهذا المفهوم صبغة موضوعية ألا وهي أن سبب تواجد العنصر النسوي في الميدان السياسي كان غرضه الأول والأخير الدفاع عن حقوقهن"[14].

أما إذا أردنا دراسة العنف اجتماعياً فهنا يظهر لدينا مجموعة من الفلاسفة مثل روسو وماركس الذي تحدث عن" الصراع المادي الطبقي أي كل واحد من المفكرين أعطى تبرير خاص لظهور وتواجد العنف عبر الذي يتضمن « Réné-Gérard » في كتابه « La violence et le Sacré » التاريخ أما فيما يخص على معطيات أنتروبولوجية لتاريخ اليونان القديم، حيث يبين من خلاله الدور الذي لعبه العنف في تطور المجتمعات البشرية وأيضا ما مدى مشاركته وحضوره في كل مجتمع وفي كل حضارة فهو بذلك ظاهرة أو وسيلة للتحكم والسيطرة لذلك، فإنّ التمييز بين المقدس الممثل في الدين والمدنس الذي هو العنف الطقوسي الرمزي والممثل في السحر فالدين هو مؤسسة تعمل على مراقبة العنف عبر تاريخ المجتمع، ومن المؤكد أنه أول مؤسسة عملية وأكثر حيوية ويضيف أن المقدس هو الذي يؤدي إلى افتراض نظرية المقدس الذي يأخذ أبعادا تختلف عن النظريات الكلاسيكية التي ربطت معنى المقدس بالفعل العنيف"[15].

فهناك نظريات كلاسيكية تتحدث عن العنف حيث ربطت هذه النظريات العنف بالفعل الديني حيث يكون العنف هنا" بحد ذاته عنف لكن من نمط مخالف للعنف المدنس فالمقدس هو عنف رمزي هو عنف الرجال حول النظام الإلهي لكن الباحث يرى أن المقدس هو طريقة لقمع العنف، منه عمل الأنتروبولوجين إلى تشخيص العنف إلى عنف مقنع، وعنف ظاهر، كما قاموا بتعريف المقنع بأعمال المشعوذين وأقوال السحرة التي هي نوع من العنف الذي يدرس وينفد بطريقة مخفية، فهي اعتداء مسير بوسائل رمزية بإحضار قوى التي تركز عموما حول نقاط القوة .للمجتمع:الأغنياء، الأشراف، ..أما العنف الظاهر هو الخطاب الديني"[16]. من هنا يبدو العنف اجتماعياً مرتبط بنظام الحياة نفسها حيث يكون العنف متواجد في النظام الحياتي، وعودته بحدة وبقوة يعني التأخر في فهم هذا النظام فهما حقيقيا.

[13] **Dauphin (Cécile).Farge ;(Arlette.): de la violence et des femmes ;éd ;Albin Michel ;paris ;1999 ;p35**
[14] **- Ibid ;p50**
[15] **- Maffessoli. (Michel) et Bruston (André): violence et transgression éd Anthropos ;paris 1979 pp p10-11**
[16] **Ibid ;p p15-16-**

فالمفكرون لا يلجأون للمقاربة الاجتماعية للعنف، إلا عندما يصبح يشكل خطر أو يفوق الحدود أو عندما يصبح مهدداً للأشخاص والمجتمع عامة، لذلك مازال العنف يشخص نظريا ومازال المهتمون به يذكروننا بأنه متواصل في الحياة الاجتماعية"[17].

ثالثاً: العنف اللفظي والأسرة:

يمكن القول إن العنف اللفظي في الأسرة يظهر من خلال ما يطلق عليه الباحثون اسم العنف الرمزي، وهذا العنف نجده في معظم الأسر العربية، إذ يتخذ أشكالاً متعددة مثل غياب الاشباع العاطفي الذي يؤمن الاستقرار النفسي للأسرة وكذلك يؤثر على مجموعة الأعراف والعادات والتقاليد التي تعيشها هذه الأسرة، ولهذا فإن العنف الرمزي يؤثر على بنية الأسرة خصوصاً في ظل غياب تفاهم ثقافي يجمع بين أفراد الأسرة وقد يكن العنف رمزي وأسري وزوجي، فالعنف الرمزي الأسري يتفرع لعدة أنماط" منها العنف الرمزي هو عنف قديم النشأة ينقسم إلى عنف رمزي معنوي مثلما أشارنا إليه سابقا وإلى عنف رمزي مادي الذي كان معمول به في المجتمع اليوناني القديم، حيث كان اليونانيون يمارسون كل أشكال العنف والذي كان أكثرهم وأخطرهم انتشارا هو" السحر الأسود حيث كل فرد من العائلة كان يعرف خياطة حرز صغير من القماش يحتوي على نتفه من الشعر والأظافر مرفق بورقة صغيرة تكتب عليها جمل أو كلمات الشعوذة لغاية الإضرار بصحة الشخص أو بأن يصبح غير قادر على الزواج، الإنجاب ،القتل أو لغاية تحطيم عائلة بكاملها لكن هذا النوع من العنف الرمزي المادي أصبح اليوم قليل الانتشار "[18] .

وأيضاً فإن بعض الباحثين يفرقون بين نوعين من العنف الرمزي"

أ/العنف الرمزي الذي تعتبره البعد الثقافي الهيكلي يخلص في التأثير الثقافي للقسم المسيطر

ب/العنف الهيكلي الموجود في الدول المتخلفة التي تعمل على المحافظة على الهياكل التي تغني البلدان الصناعية "[19].

وكذلك يمكن القول عن العنف غير المخفي بل هو العنف الظاهر وهو عنف متواجد في" المدنس والذي هو ضد سلطة المجتمع ومصلحة الأفراد فهو ظاهر ، وملاحظ ، متواجد في الميدان الاجتماعي، و يتمحور حول النظام الطبيعي والاجتماعي كما يصفه أيضا بالعنف الخيالي البعيد عن الواقع، الغاية منه قلب المجتمع بسرعة بدون فهم عميق للمشاكل أي وضع نظام جديد حامل للرفاهية ،وللأعمال الخيرية، الأخوة..بمعنى نمط أخر للعلاقات الإنسانية قائم على الغش والمراوغة في بناء نظام اجتماعي خيالي بعيدا عن الواقع"[20].

وقد عمد علماء الانثربولوجيا إلى التفريق بين أشكال عنيفة تدل على المستوى الحضري، فإن التحولات التي تطال هذا العنف ترتبط بتداخلات في التحول العمراني أو يختلف بحكم التغير الاجتماعي، والتحولات التي تدخلت بسرعة بدءا بالتحول العمراني، رابطة أو علاقة الفرد بالوسط المهني وعلاقته بأفراد آخرين هناك من يرى أن التقدم الحضاري يقلل من حدة العنف الحضري، لكن ماهو ملاحظ العكس لأن التطور الحضاري والاجتماعي نتج عنه تعقد الحياة الاجتماعية، ظهور طبقات جديدة في المجتمع الصناعي بصفة واضحة بعيدة عن الهيئة التقليدية، هذا ما ضاعف من حدة العنف الحضري وظهور ممارسات وأشكال للعنف الثقافي المتعلقة بالتمييز العنصري الذي ظهر في أمريكا،

---

[17] **Ibid ;p05**

[18] **Dauphin (Cécile) et Farge (Arlette);opcit ;p p 131-134**

[19] **Grawitz (Madelaine); :lexique des sciences sociales ;ED ;DOLLAZ.PARIS.1999.P419-**

[20] **Maffessoli(Michel); et Bruston (André) :op.cit,p19**

صراعات بدنية، عنف لفظي أي عنف حضري متداخل في الثقافة الأمريكية، كما أنه لا يوجد مجتمع يخلو من العنف والصراعات والقهر الذي هو معطى، متواجد في كل المجتمعات"[21].

وإذا درسنا العنف الأسري فإنه قد يكون عنفاً مرتبطاً بمفهوم الحوار أو التحاور الأسري كما يحدث في الشجارات الواضحة أو الرمزية بين الجيران حيث حادثة واقعية لحالة من الحالات أنَّ رجل قدم شكوى ضد جاره Catherine;Ballé حيث ذكرت أنه لايتوقف عن إزعاجه بهذه الأعمال وليس هذا فقط عندما علم الجاني بأمر الشكوى عن طريق استدعاء من الشرطة هدد الضحية لفظيا بمواصلة هذه الممارسات والأعمال المزعجة بصورة متكررة، وإذا حاول الضحية القيام بنفس الممارسات أي رد التعدي بالتعدي، أو قدم شكوى أخرى فسوف يتعدى عليه بصورة أخرى"[22].

وكل هذا يقودنا إلى البحث عن العنف في المؤسسات الاجتماعية إذ إن العنف الأسري يمكن أن ينطلق من الأسرة إلى أمكنة العمل والمؤسسات الخدمية التي تنطوي على أشكال عنيفة مختلفة، فممارسة العنف الجماعي ضد العامل في المنشأ من خلال التدرج في سلم الوظائف المهنية من الأعلى إلى الأسفل، دليل على عدم التوافق في الكفاءة والقدرة المهنية، فقد تكون المناصب العليا بنفوذ أو بسلطة دون تأهيل وكفاءة بذلك تصبح تشكل ضغط على المناصب الدنيا التي قد تكتسب الكفاءة والخبرة لكنها تفتقد للنفوذ والسلطة فاختلاف التأهيل في القدرة المهنية، يستطيع أن يتحرك من خلال خطاب الجماعات وفي أغلب الحالات يكون مدعم بشكوى مكتوبة أو لفظية وهذه التحركات سواء كانت فردية أو جماعية فإنها تؤدي بصاحبها إلى التعرض لسوء المعاملة والقهر والتهميش داخل المؤسسة المهنية بل وأكثر من ذلك قد يتعرض للطرد النهائي من العمل، أو الضغط عيه بشتى الوسائل بالتقليل من المنحة وفرض عليه المراقبة المتشددة دون الآخرين، المنع من الترقية والحصول على مكانة مثل الآخرين..وخاصة عدم الاعتراف به "[23].

والعنف داخل المؤسسات المهنية يتعزز بسبب انتقال العنف من الأسرة إلى هذه المؤسسات حيث يكون العنف تصرفات لا تخرج عن إطار إستراتيجية المسيرين، وللتوضيح بدقة العنف اللفظي الممارس فإنّ الباحثة أعطت le harcèlement moralفي المؤسسات الاجتماعية والمتمثل في القهر المعنوي تعريفا محددا وفي غاية الدقة حول القهر المعنوي داخل المؤسسات المهنية "القهر في الميدان العملي يعني كل التصرفات المتسلطة والمفرطة التي تحدث أساسا عبر سلوكيات، حركات كتابات)قرارات الطرد، التحذير (..التي تمس بحرية وبنزاهة العامل نفسيا وعقليا وخاصة عندما يسود الاضطراب والخطر مجاله المهني"[24]. وعندما يتحدث عن العنف المدرسي وعلاقته بالعنف الأسري فإننا نجد أن هذا العنف هو" عنف متداخل ومتشعب بين ماهو لفظي،رمزي مادي ضد المؤسسة، المستلزمات المدرسية، الزملاء العاملين في المدرسة، أولياء التلاميذ كما أنه عنف ممارس أو يحدث داخل وخارج المؤسسة التعليمية، الذي يعني رفض التلميذ للنظام المدرسي والمعلمين وللمدرسة بكاملها وخاصة أن المدارس التي تمت فيها عينة الدراسة هي مدارس المرحلة الثانوية التي تخص التلاميذ المراهقين، الذين يصعب التعامل معهم بخشونة أو بقسوة لأن سن المراهقة هو سن خطير، أي يعطي أولئك التلاميذ العنان لتصرفاتهم بدون الأخذ بعين الاعتبار بالأضرار التي سوف يخلفونها

[21] **Ibid :p20**
[22] **Ballé (Catherine) : la menace un langage de violence ; édition ;C.N.R.C ;Paris.1976. p72.**
[23] **Danancier (Jacques) : la violence dans les établissements sociaux ; op.cit .p p7-8.**
[24] **hirigoyen 1(Marie - France):le harcèlement moral ;édition ;SYROS.PARIS.1999.p55**

سواء للمدرسة، المعلمين، زملاء الدراسة فالمدرسة العامة تحمل عدة طبقات اجتماعية مختلفة الثقافة والتربية، لذلك نتج عنه مايسمى، عنف لفظي رمزي جسدي، مادي ضد الأشخاص والمؤسسات بالتخريب، التقطيع، الكسر"[25].

هكذا نجد أن العنف الأسري الرمزي أو الظاهر يؤثر في جميع المؤسسات وغيرها من ميادين العمل انطلاقاً من المدرسة إلى أعلى مؤسسة اجتماعية.

الاستنتاجات والتوصيات:

نلاحظ أن العنف الأسري له الكثير من الأشكال والاتجاهات مما يعني أن دراسة العنف الأسري تحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية لأن التخلص أو الحد من أشكال العنف الأسري قد يساعد بالوصول إلى مجتمع بعيد عن الظاهرة العنفية مما يؤدي إلى تحقيق الأمن الاجتماعي.

ويمكن إجمال النتائج بمجموعة من النقاط هي:

1. يؤثر العنف على العلاقات الاجتماعية ومن ضمنها العلاقات الأسرية.
2. يتخذ العنف أشكال متنوعة أهمها العنف اللفظي باعتبار أن البحث لا يدرسها دراسة ميدانية إجرائية.
3. يؤثر العنف على السلوك التربوي داخل الأسرة كما يؤثر على التنشئة الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

1. أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور :لسان العرب,دار المعارف,ج 4 القاهرة 1979 .
2. أحمد بن محمد علي المقري القيومي :المصباح المنير,دار المعارف,القاهرة1977 ,
3. بير فيو :العنف والوضع الإنساني)في المجتمع والعنف (تر:الياس الزحلاوي'المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر,بيروت 1985 ,
4. حسين توفيق ابراهيم:ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية, مركز دراسات الوحدة العربية ط, 2 بيروت 1999 ,
5. نبيل راغب:أخطر مشكلات الشباب)القلق،العنف،الإدمان،الاكتئاب (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع,القاهرة . 2000
6. Ballé (Catherine) : la menace un langage de violence ; édition ;C.N.R.C ;Paris.1976.
7. Maffessoli. (Michel) et Bruston (André): violence et transgression éd Anthropos ;paris 1979
8. Dauphin (Cécile).Farge ;(Arlette.): de la violence et des femmes ;éd ;Albin Michel ;paris ;1999
9. Grawitz (Madelaine); :lexique des sciences sociales ;ED ;DOLLAZ.PARIS.1999.
10. Rivera (Charles), and Switzer(Kenneth) / violence, Hayden book, company,1976-Pain
11. (Jacques) (Barriez'(Emilie) .Robin(Daniel) :violence à l'école(une étude comparative européenne à partirde douze établissements de second degré en Allemagne ;Angleterre ;France)

vigneaux Matrice ;paris ;1997

[25] **Ibid ; p47**

References:

1. Abu Al-fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor : Lisan Al-Arab , Dar Almaaref , P.4, Cairo. 1979.
2. Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi al-Muqri : The Illuminating Lamp , Dar Al-Maaref, Cairo, 1977.
3. Pierre Vieillot : Violence and human condition (Society and Violence) , tr. Elias Al-Zahlawi , University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1985
4. Hussain Tawfiq Ebrahim, The phenomenon of political violence in Arab regimes, Center of Arab Unity Studies, ed.2 , Beirut, 1999
5. Nabeel Ragheb: The Most Dangerous Youth Problems (Anxiety, Violence, Addiction, Depression) , Dar Ghareeb for printing publication and distributing, Cairo,2000.
6. Ballé (Catherine) : la menace un langage de violence ; édition ;C.N.R.C ;Paris.1976.
7. Maffessoli. (Michel) et Bruston (André): violence et transgression éd Anthropos ;paris 1979
8. Dauphin (Cécile).Farge ;(Arlette.): de la violence et des femmes ;éd ;Albin Michel ; paris ;1999
9. Grawitz (Madelaine); :lexique des sciences sociales ;ED ;DOLLAZ.PARIS.1999.
10. Rivera (Charles), and Switzer(Kenneth) / violence, Hayden book, company,1976-Pain
11. (Jacques) (Barriez‘(Emilie) .Robin(Daniel) :violence à l’école(une étude comparative européenne à partirde douze établissements de second degré en Allemagne ; Angleterre ;France)
vigneaux Matrice ;paris ;1997